تفسير البغوي

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا

(فإذا جاء وعد أولاهما) يعني : أولى المرتين . قال قتادة : إفسادهم في المرة الأولى ما خالفوا من أحكام التوراة ، وركبوا المحارم . وقال ابن إسحاق : إفسادهم في المرة الأولى قتل شعيا بين الشجرة وارتكابهم المعاصي . (بعثنا عليكم عبادا لنا) قال قتادة : يعني جالوت الجزري وجنوده وهو الذي قتله داود . وقال سعيد بن جبير : يعني سنجاريب من أهل نينوى . وقال ابن إسحاق : بختنصر البابلي وأصحابه . وهو الأظهر . (أولي بأس) ذوي بطش ، (شديد) في الحرب ، (فجاسوا) أي فطافوا وداروا (خلال الديار) وسطها يطلبونكم ويقتلونكم والجوس طلب الشيء بالاستقصاء . قال الفراء : جاسوا : قتلوكم بين بيوتكم . (وكان وعدا مفعولا) قضاء كائنا لا خلف فيه .